[45] الخيرة بل ﷲ الخيرة والامر جميعا (1). بيان [قوله عليه السلام:] " إلى عرصات من قد أباده اﷲ " أي أنظروا إلى ديار من قد أهلكه اﷲ بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصا عثمان فها هي أي عرصات هؤلاء عرصة المتوسمين والمتفكرين في الدنيا وعواقبها المعتبرين بها " وإنها لسبيل مقيم " أي عرصاتهم ومنازلهم على سبيلكم تنظرون إليها صباحا ومساء تنذر تلك العرصة من يأتها معتبرا بلسان الحال بالويل والثبور بعدما كان أصحابها في النضرة والسرور " والحبور " كالسرور لفظا ومعنى. " واستضافوا " أي طلبوا الضيافة أو قبلوها ممن لا يؤمن من الغدر وهو الدنيا. " ويسا لهذه الامة " [قال الفيروز آبادي] في القاموس: ويس كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبي، والويس: الفقر. وفي بعض النسخ: " ويا لهذه الامة " أي: يا قوم اعجبوا لهم " لا يألون قصدا " أي لا يقصرون في قصد الخيرات أو في طلب قصد السبيل ووسطه بزعمهم لكن لقصور علمهم لا يزيدون إلا بعدا. وفي بعض النسخ: " لا يأتون " وهو أصوب. " وقد ضمن اﷲ " إشارة إلى قوله تعالى: " وعلى اﷲ قصد السبيل " " فياما أشبهها (2) " أي يا قوم ما أشبه هذه الامة بأمة كذا تعريضا لهم وإعراضا عن التصريح بصدور هذه الاعمال منهم. والاظهر ما في الكافي " فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها " وفي الصحاح: تأشب القوم: اختلطوا وائتشبوا أيضا يقال: جاء فلان فيمن تأشب

---

(1) رواه الشيخ المفيد رحمه اﷲ في الفصل: (52) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد ص 155. (2) وكان في اصلي مكتوب فوق هذه الجملة بين الاسطر: " فيامن اشبهها ".